بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يزل يدل على معرفته، وكلت الألسن في نعت صفاته، والأبصار عن إدراكه، وأقصر الأحلام عن غاية الإلهية، الذي لا بادئ له، والفرد في الإلهية جل في ارتفاع علوه الذي وصل بالفكر معرفته، وحقق بالعلامات ابتداء ربوبيته، أحمده بنعمه على نعمته ونقمته، وأشكره بمنته على منه وعقوبته، لأنه لا يحمد على تأبيده غيره، وأسأله تسديدي على رضاه وتقواه، وأشهد أن لا إله سواه، وحده لا شريك له، شهادة في صميم القلب محلها، وهو أحق بها وأهلها، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة ولم يكتمها، وأدى الأمانة ولم يخنها، فصلى الله عليه وعلى آله ومن اختاره من بعده، وسلم تسليما، وبعد: فهذا فإني لما رأيت الناس قد غفلوا عن أديانهم واستحقوا بمعارهم، واشتهروا في فساد مذاهبهم بالأصناف وأهل البدع والأهواء، بما زخرفوه وصنعوه وأولوه وتأولوه من ابتداع مذاهب شتى أسندوها عليه من الكتاب على غير ما أنزل الله، ومن السنة غير ما نقلت، وشيئا ابتدعوه من تلقاء أنفسهم عنادا لفساد دين الإسلام، أحببت أن أجمع مختصرا أذكر فيه عقايد الثلاث والسبعين فرقة التي ذكرها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لنفع حاير ينكر عن الدخول في بدعهم، روي أنه (عليه الصلوة والسلام) ذكر عنده رجل بالصلاح فأثنوا في وصفه واجتهاده في العبادة، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم الرجل، فقالوا: ها هو ذا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إني أرى بين عينيه سفعة من الشيطان، فلما بلغ سلم عليهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): هل حدثتك نفسك إذ اطلعت علينا أنه ليس في القوم مثلك؟ قال: نعم، ثم ذهب إلى المسجد فقام فيه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أيكم يقوم إليه فيقتله؟ فقال أبو بكر (رضي الله تعالى عنه): أنا يا رسول الله، فقام إليه فوجده يصلي فرابه فلم يقتله، فانصرف عنه راجعا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما صنعت؟ قال: إني وجدته يصلي فهبته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من يقوم إليه فيقتله؟ فقال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): أنا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقام عمر فصنع كصنع أبي بكر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من يقوم إليه فيقتله؟ فقال علي (كرم الله وجهه): أنا يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال له: أنت له إن أدركته، فقام إليه علي (رضي الله تعالى عنه) فوجده قد انصرف، فأخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

[Margin: جمع هذا المختصر]

[Margin: أول قرن طلع من أمة الإسلام]

٢

وسلم، فقال: هذا أول قرن طلع في أمتي، لو قتلتموه ما اختلف من أمتي بعده اثنان، إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها هالكة إلا فرقة واحدة، قيل له: يا رسول الله (صلى الله عليك وسلم)، ومن هي؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي. فرأيت بعد خيرة الله تعالى بيان هذه الفرق بعقايدها وأسمائها وبعض أقاويلها لكثرها، اختصارا من الناظر في هذا، خوفا من ملالة قاريه والطاه لما فيه مع أن الاستقصار كان اشتغالك خلاف من تقدم، فعلى هذا قاربت الكلام من بعضه واختصرت، خوفا من تطويله وأخذت عيونه وخيرته، وبينت ما شككوه واهتموا ووهموا به على أهل السنة والجماعة من أقاويلهم الفاسدة وتأويلاتهم الباردة، تلبيسا منهم على حاير فكره، ضعيف لبه، ليتبعهم حتى استغروا أكثر من جهلوا أمرهم وشككوا عليهم، وينبهم بما ألقوا إليهم من مشكل القرآن على غير أشكاله، ومتشابهه على ظاهره وظاهره على متشابهه، وحرموا عليهم القرآن بعضه ببعض، واحتجوا بالمنسوخ على أنه محكم، وبالناسخ على أنه منسوخ، وبالعام على أنه خاص، والخاص على أنه عام، وبآخر الآية دون أولها، وبأولها دون آخرها، ومعنى آية على آية غيرها، وبغيرها على معناها بجوابها، وتركوا سببها ونسبها وتركوا جوابها، ولم ينظروا ما فتح القرآن ولا ما يختمه ولا ما يورده ولا ما يصدره، وادعوا في متشابهه ما ادعاه المؤمنون في محكمه، وفي محكمه ما ادعوه في متشابهه، يحرفون الكلم عن مواضعه، ونسوا حظا مما ذكروا به، وقربوا إليهم ما بعد، وبعدوا عليهم ما قرب، وقبحوا لهم ما حسن، وحسنوا لهم ما قبح، وحرموا عليهم ما أبيح، وأباحوا لهم ما حرم عليهم، واخترعوا لهم في ذلك الأدلة الفاسدة والقياسات الباردة، واتبعوا أهواء قوم (قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل)، وأنا أبين بعض ما علوه ووهموا به بعد المعرفة من والقدرة إن شاء الله.

فصل

اعلم أيدك الله بدوام رشدك أن القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها لنزولها المجازات في الكلام كالاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير والحذف والتكرار والإخفاء والتعريض والإيضاح والكناية ومخاطبة الواحدة عن الجماعة والجماعة عن الواحدة، والقصد بلفظ الخصوص يراد به العموم، وبلفظ العموم يراد به الخصوص، والإطالة للتوكيد، والإشارة إلى الشيء، والإظهار ببعض المعاني، وإخفاء بعضها حتى أنه لا يعرف

[Margin: بيان الفرق بعقايدها]

[Margin: لها أوجز]

[Margin: لقد علوه]

[Margin: القرآن نزل بألفاظ العرب ومعانيها ومذاهبها]

Copyright © King Saud University